

وسائل الشيعة

[10] وحرّموا حرامه (1). ولم تطل أيام أبي بكر، ولذلك لم يصدر منه كلام كثير حول تدوين الحديث في عصره، ولكن هناك إشارات إلى إن الصحابة لم يبالوا بنهيه وإستمرّوا على الكتابة. وعندما إستخلف عمر فكر في أول أمره - كما فكر قبله أبو بكر - في أن يكتب السنن، ثم لم يلبث أن عدل عن ذلك. فعن عروة بن الزبير إن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فأستفتى أصحاب النبي في ذلك، فأشاروا عليه بأن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له، فقال: أني كنت أريد أن أكتب السنن، وإنني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وأنني والله لأشوه كتاب الله بشئ أبدا (2). وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر ابن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها (3). وهذا يدل على إن الصحابة إستمرّوا على الكتابة ولم يبالوا برأيه فيها - كما مر في الحديث السابق - ولذا أضرّ أن يناشدهم ليأتوه بما عندهم من مجاميع الحديث. وحرّقها. وبعد ذلك تشدد في المنع فكتب إلى الأنصار: من كان عنده شئ فليمحّه (4). وإستمرت هذه السنة من سنن عمر، كما إستمرت غيرها من سننه، وقد ساعد على بقائها طول المدّة، ودقة الخطة في المنع، وشدة الأمر. فمما يدلّك على دقة خطة المنع ما رواه قرطبة بن كعب، قال:

_____ (1) تذكرة الحفاظ 1: 3. (2) جامع بيان العلم وفضله 1: 64، وتقييد العلم: 50. (3) طبقات ابن سعد 5: 188 ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر. (4) جامع بيان العلم وفضله 1: 64 - 65. (*)